

٣. شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري | الشيخ أ.د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. وانصر اللهم الاسلام والمسلمين. قال الامام البخاري رحمه الله في كتابه الصحيح باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه. حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة - [00:00:00](#)

عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حسين المعلم قال حدثنا قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب - [00:00:35](#)
احب لنفسه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد قال البخاري رحمه الله تعالى - [00:00:55](#)
باب من الايمان ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه الحديث الحديث اعم من الترجمة الترجمة قال من الايمان حديث يقول صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه - [00:01:18](#)

المعروف في قاعدة خطاب الشرعي انه لا ينفي شيء من الواجبات الا لانتفاء ما هو واجب او ما هو فريضة فرض لازم هذا لان اكثر الشراح يقولون على هذا او كلهم - [00:01:48](#)

ما شاء الله لا يؤمن الايمان الكامل وهذا في الحقيقة يجب ان يكون مقيدا لا يكون هكذا لا يؤمن الايمان الكامل الا من احب لاخيه ما يحب لنفسه فإن اريد بالكامل الكامل الواجب - [00:02:18](#)

كمال الواجب فهذا نعم صحيح يريد الكمال المستحب لا يكون صحيحا لانه لا يمكن ان ينفي العموم لاجل انتفاء مستحب هذا ما عهد في خطاب الشرع فإذا المنفي هنا شيء واجب - [00:02:44](#)

اما ان يكون انتفاء الايمان كليا واما ان يكون انتفاء الايمان الذي فيه النجاة الانسان من الاذان فإذا لم يكن كذلك فهو معرض لعذاب الله جل وعلا يعني ان لم يحب لاخيه ما يحبه لنفسه - [00:03:13](#)

يكون مستوجبا لعذاب الله ان لم يعفو الله عنه لانه ترك واجبا وبهذا يتبين ان الايمان يختلف باختلاف موارد عند الناس منهم من يكون ايمانه يقتضي من يحب لاخيه ما يحب لنفسه - [00:03:36](#)

ومنهم من لا يكون كذلك ويكون هذا ايمانه ناقص نقصا يعذب على فعله فيه ذلك ان لم يعفو الله جل وعلا عنه بمعنى ان ذلك ان هذا من الواجبات ثم - [00:04:05](#)

اخونا ليس هو اخ النسب اخوه هنا اخوه في الدين ولا فرق بين كونه قريبا او بعيدا لان المسلم اخو المسلم مهما كان نوعه وجنسه وبلده يجب ان يحب له ويألم - [00:04:29](#)

يحب لي ما يحبه ويألم لما يعلمه لان المسلمين كالجسد الواحد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد هذا ارتباط ديني وهي وهو الارتباط الصحيح الذي ينفع - [00:04:57](#)

اما ارتباط المنافع مثل الحياة الاشتراك في الوطن او في مصالح معينة او غير ذلك فهذه تنقطع وتنتهي لا لا حقيقة لها فيما بعد وانما الرابطة الصحيحة التي تنفع - [00:05:24](#)

هي رابطة الدين هي هذه ان يكون المسلم يراعي المسلمين الاخرين ولهذا جاءت خطابات الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعاء وغيره في العموم لهذا لانهم شيء واحد وهذا امر معروف وكثير من - [00:05:53](#)

سطحيين الذين ينظرون الى مصالح الحاضرة يجعلون ارتباط البلد باللغة وهذه لا تفيد شيئاً هناك معايشة البهائم بهائم يألف بعضها بعضا واذا انفرد فرد احدها من الاخر صار له تألم وصياح - [00:06:26](#)

هذا يكون مثله ولهذا كان الانصار رضي الله عنهم رجل واحد وصاروا فرقتين الاوس والخزرج فبقي القتال بينهم اكثر من مئة سنة بلدهم واحد ولغتهم واحدة ونسبهم واحد فلما جاء الاسلام ودخلوا في الاسلام - [00:06:57](#)

صار احدهم يؤثر اخاه على نفسه ما هو معلوم؟ هذا دليل الواضح في كون الرابطة الصحيحة هي رابطة الدين وهذا منه هذا الحديث من هذا القبيل. نعم باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان. حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب قال حدثنا ابو الزناد - [00:07:30](#)

عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده. حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابن علي - [00:08:02](#)

عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حاء وحدثنا ادم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد - [00:08:22](#)

حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين لوالده الوالد والد لوالده وولده في هذا الحديث بين صلى الله عليه وسلم ان محبته يجب ان تكون مقدمة على جميع المحاب - [00:08:42](#)

حتى محبة النفس ذلك لان الله يحبه اكثر من غيره ومحبة المؤمن يجب ان تكون تابعة لمحبة الله لان هذه فرع فرع عن محبة الله. يعني محبة الرسول فرع عن محبة الله - [00:09:06](#)

كثير من الشراح يقولون ان اولاً قوله والذي نفسي بيده يعني يكون بيده يعني بملكه وبقدرته من التأويل الفاسد الباطن اه قوله فوالذي بنفسه هذا قسم وهو كثير ما يقسم - [00:09:35](#)

لمثل هذا فيه ان الانسان يجوز له ان يقسم على الامور التي نريد تأكيدها ولو لم يطلب منه ذلك والقسم معناه ذكر المعظم عند الخبر الذي يقدر على عذاب الكاذب - [00:10:01](#)

واثابة الصادق هذا هو معنى القسم اقسامات التي جاءت في كتاب الله بالنسبة لربنا جل وعلا كلها في المخلوقات التي تدل على قدرته وعلى الهيته وان الملك كله له والله له ان يقسم بما يشاء - [00:10:27](#)

اما نحن فامرنا ان نقسم بالله او بصفة من صفاته كما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا قال فوالذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم يعني الايمان الواجب عليه كما سبق - [00:10:55](#)

حتى اكون احب اليه من والده وولده جاء في اخر الذي يأتي يقول والناس اجمعين الناس يدخل فيهم المخاطب يكون معنى ذلك حتى من نفس يكون احب اليه من نفسه - [00:11:17](#)

التصريح في هذا في حديث ذكره البخاري في وادي هذا الموضوع ثم المحبة المشهور عند الشراح والمتكلمين انها الميل الى الملائم هكذا يقولون الميل الى الملائم والمحبة يقولون كلما جرحتها وبيئتها زاد الغموض فيها - [00:11:44](#)

فهي واضحة بلفظها ولكن الحب الحقيقية ينقسم الى قسمين حب خاص يجب ان يكون لله فقط وهو الحب الذي يتضمن الذل والخضوع والتعظيم هذا يجب ان يكون لله وحده لا يكون لمخلوق - [00:12:20](#)

ثم هذا ايضا الشيء ذاته حب الذات لا يجوز ان يكون الا لله هو الذي يحب لذاته اما المخلوقات كلها تحب لوصافها نحب الرسول لانه رسول اما كونه مثل بشر - [00:12:50](#)

ليس هذا مقتضى المحبة لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان الله جل وعلا امر بحبه واحبه ولانه صار انقاذ الناس ونجاتهم على يده بفضل الله جل وعلا هذا من اعظم النعم نعم الله جل وعلا على - [00:13:14](#)

الناس وارسل اليهم رسولا من جنسهم يخاطبونه ويخاطبهم ويعرفون صدقه ويعرفون نصحة وامانته وفصاحته وتبليغه وحرصه على ايمانهم فاذا كان من جنس من الناس وامنت به الامة هذه وجب على الامم الاخرى كلها الايمان بهذا - [00:13:42](#)

وان لم يكن على لغتهم ثم يجب عليهم ان يتعلموا لغته حتى يعرفوا الرسالة التي جاء بها لانه لا يمكن معرفة الرسالة الا بهذا اما التراجع فتكون لبعض المعاني وقد تكون غير مطابقة - [00:14:18](#)

وغير مأمونة ايضا الانسان لا يأمن حتى يعرف لغة الرسول وخطابه الذي جاء به نقول ان الحب ينقسم الى قسمين حب خاص وهذا الحب الخاص هو الذي يتضمن الذل والخضوع والتعظيم - [00:14:43](#)

وهو حب التأله ان يكون الحب في القلب حب قلبي فيه التأله انه هو الاله الذي يحب ويخاف ويرجى ويملك الظر والنفع ولا يجوز ان يكون لله شريك في هذا الحب - [00:15:13](#)

فمن وقع له شركة فيه فقد وقع في الشرك كما قال الله جل وعلا ومن الناس من من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله صار لهم محبة مع الله جل وعلا - [00:15:38](#)

اه القسم الثاني حب مشترك هذا انواع هو لا ضير على الانسان فيه حب الحنو والشفقة حب الولد حب الالفة حب الزميل لزميله صاحب لصاحبه حب رباعي من المخالطة والمنفعة والاشياء التي تجري بين الناس - [00:16:00](#)

فهذه تكون حتى بين البهائم لهذا بعض الناس يقول ان المحبة التي يعني تكون بين الناس لا ظهر فيها حتى بينك وبين الكافر لأن الله جل وعلا اخبر عن الزوج انه - [00:16:36](#)

يكون بينه وبين زوجه محبة ومودة والزوجة قد تكون كافرة هذه هذي طريقة الناس التي يتبعون الاهواء يبحثون عن الامور التي فيها اشتباه يتعلقون بها هذا كلام باطل لان محبة المحبة في مثل هذا - [00:17:05](#)

اذا كان فيه مودة مثل محبة البهائم بعضها لبعض لا فرق بينها انما يجب ان يكون مؤمن يبغض الكافر لكفره ثم ان الذوات كما سبق انها لا تحب الاشياء لذواتها - [00:17:31](#)

عندما تحب لا واصفها لهذا قلنا ان الذي يحب لذاته هو الله فقط المقصود ان المحبة المشتركة انواع متنوعة على حسب مصالح الناس وهذه يجب ان تكون خاضعة لما جاء في الكتاب والسنة - [00:17:56](#)

الا اذا كان الامر امر طبيعي فقط ثواب فيه ولا عقاب اه محبة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة في الله ولله ولا يجوز ان يكون هناك محبة مع الله - [00:18:25](#)

لان المعية هذه تقتضي المشاركة ومحبة الله خاصة به كما سبب هذا امر لابد منه. فاذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين - [00:18:44](#)

يعني المحبة التي يملكها الانسان يجب ان تكون هكذا والمحبة التي امرنا بها اما المحبة التي هي قال له وذل وخضوع فلا يجوز ان تكون لا للرسول ولا لغيره يجب ان تكون لله وحده - [00:19:09](#)

لكن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم مقدمة حتى على محبة النفس وذلك فيما جاء به من الهدى الذي لولا ذلك لكان الانسان من حطب جهنم ولان الله جل وعلا - [00:19:35](#)

يحبه اكثر من غيره فهو احب الخلق اليه اتخذه خليه ثم الفرق بين محبة المخلوق ومحبة الله الله جل وعلا يحب ويحب وكلا الامرين قد انكره المتكلمون هذا من العجائب - [00:19:55](#)

لان الذي ينكر محبة المخلوق لله معناه انهما عرفا معنى لا اله الا الله ولا تحلى بذلك والسبب في هذا انه قالوا ان هذا فيه اشتراك وفيه تشبيه والتشبيه كفر - [00:20:25](#)

فلا بد ان نبعد عنه اوتوا من هذه القبيل لانهم لم يفهم قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اولى كمثلته شيء لا في صفاته ولا في افعاله ولا في ذاته ولا في ملكه ولا في حقه - [00:20:49](#)

هذه امور اربعة اسمائي وصفاته وذاته وملكه وحقه هذا كله خاص به اه المحبة مثل غيرها من الصفات الله يحب ولكن حبه ليس

كحب المخلوق الذي هو الميل الى الملائم - [00:21:16](#)

وكذلك الغضب والرضا وغيره من امور اخرى آآ هنا فيه وجوب وتقديم محبة الرسول صلى الله عليه وسلم على كل محبوب حتى

نفس المخاطب كما جاء كما سيذكر ذكروا في - [00:21:44](#)

مواضع اخرى في حديث عن عمر رضي الله عنه قال له يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيه الا نفسي. فقال لا يا عمر حتى

اكون لك احب اليك من نفسك - [00:22:07](#)

قال والله لانت الان احب الي حتى من نفسي قال الان يعني الان وصلت الي الواجب الذي يجب ومقتضى المحبة تقديم اقواله على

اقوال غيره وتعظيم امره على امر غيره - [00:22:25](#)

قال الله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله تتبعوني يحببكم الله هذه علامة المحبة الصادقة يعظم سنة ويقدمها على كل قول وكل احد

اما اذا ادعاها وهو يخالف فهذه دعوة - [00:22:50](#)

باب حلاوة الايمان. حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي. قال حدثنا ايوب عن ابي فلان عن ابي قلابة عن انس رضي

الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان - [00:23:14](#)

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في كما يكره ان يقذف في النار هذا

يدل على ان - [00:23:40](#)

الايمان له حلاوة حقيقية وان المسلم قد يذوقها وقد لا يذوقها وهو دليل على تفاوت الايمان وزيادته ونقصه واختلاف الناس فيه منهم

من يكون قد استكمل ومنهم من يكون دون ذلك ومنهم من يكون الايمان ضعيف - [00:23:58](#)

ما يعرف الحلاوة حلاوة الايمان هذه والصحيح ان هذه الحلاوة حلاوة حقيقية تكون احلى من العسل عند الذين يتحلون بالايمان

الكامل وحالة الصحابة تدل على هذا وكذلك حالة وغيرهم ممن تحلى بالايمان حقيقة - [00:24:25](#)

لهذا تجده يستلذ المصائب والمؤلمات في طاعة الله وطاعة رسوله لانه واقع ينسى اللام عندما يكون متصفا بالايمان الكامل في طاعة

الله وطاعته ما هو في كل شيه لهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما - [00:24:54](#)

جاء العدو ورأى احدهم يصلي قائما ضربه السهم واستمر في صلاته ثم في الثاني ثم في الثالث الثالث لما حس انه قد يسقط ايقظ

صاحبه صاحبه تسيل من لماذا ما اخبرتني باول الامر؟ - [00:25:32](#)

كنت في آيات كرهت نقطعها والله لو لم اخف على المسلمين ما ايقظتك شوف كيف يعني استلذ الخطاب والمتابعة خطاب الله ونسي

اللام الذي في جسده من اجل ذلك هذا من حلاوة الايمان - [00:26:00](#)

هذا من هذا النوع وهذا كثير كثير المقصود الذي مثلا يقولون ان هذه حلاوة عقلية مثل كون الانسان كن مريضا ثم يكون هناك دواء

استكروها بمرارته انه يقدم عليه ويأخذه لما - [00:26:26](#)

يؤول اليه من الشفاء من حلاوة عقلية هذا غير صحيح هذه حلاوة وجودية حقيقية قد يذوقها الانسان وقد لا يذوقها هذه الثلاثة التي

ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - [00:26:55](#)

مطلقا مثل ما مضى حتى يدخل في هذه كنفسه يحب الانسان لا يحبه الا لله فقط ما هو لاجل عمال تبذل او مصالح مشتركة او قرابة

او ما اشبه ذلك من مناصرة وغيرها - [00:27:20](#)

وانما يحبه لانه مطيع لله جل وعلا فقط وهذا هذا معناه انه لا يتأثر هذا الحب لا بالبعد ولا بالقرب ولا بالبذل والعطاء ولا بالمنع لأنه

ليس لهذه الأمور هو لله جل وعلا - [00:27:44](#)

لله في هذا الفرع وثالثا يكره ان يعود الى الكفر والعود قد يكون عود يفهم منه الرجوع الى ما كان وقد يكون العود ليس المقصود به

انه كان قبل ذلك على هذا الشيه - [00:28:07](#)

انه يخرج من هذا الى شيه اخر يطلق على هذا وعلى هذا يكره ان يعود الى الكفر ان يصير كافرا اشد من كراهته لاشد اللام واعظمها

ما فيه اشد من - [00:28:30](#)

الام النار نسأل الله العافية يكره ان يكون كافرا كما يكره او اشد ان يقذف النار اه اذا كان بهذه المثابة فهو قد تحلى بالايمان وذاق طعمه يعني فيه يعني معروف مشهور لماذا جاءت التثنية هنا - [00:28:56](#)

احب اليه من طيب الله ورسوله احب الي ما سواهما جاء في صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم يا خطيبا يقول ومن يعص الله ورسوله ومن يعص الله ومن يعصهما - [00:29:26](#)

من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي قال بنس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله انكر عليه جمع الظمير في هذا المعصية قالوا لان المعصية معصية احدهما - [00:29:48](#)

مهلكة الا تقتضي الجمع وقالوا في اجوبة اخرى ولكن الصحيح والله اعلم الذي يدل عليه النصوص ان هذا من باب الادب الكمال والادب الا يجمع الظمير ولكن اذا جمعتهما فقد جاز - [00:30:10](#)

اما الذي يكون مثلا هذا من خصائص الرسول كونوا يجمع بين الظميرين من خصائص الرسول في اجوبة غير هذا والله اعلم نعم باب علامة الايمان حب الانصار. حدثنا ابو الوليد وحدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة. قال اخبرني عبد الله بن عبد الله - [00:30:32](#)

ابن جبر قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار حدثنا ابو اليماني قال اخبرنا شعيب عن الزهور قال اخبرني ابو ادريس عائد الله ابن عبد الله ان عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه وكان شهد بدرا وهو احد - [00:31:03](#)

ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على الا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم - [00:31:27](#)

ولا تعصوا في معروف. فمن وفى منكم فاجرته على الله. ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن اساء ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبال - [00:31:47](#)

على ذلك وعلامة الايمان حب حب الانصار هذا يعني زاندا على ما تقدم ان الانصار هم انصار الدين انصار الله ورسوله يجب ان يكون لهم خصوصية ليست لغيرهم والمهاجرون مقدمون عليهم - [00:32:07](#)

وهذا داخل فيما سبق كون الانسان يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولكن اذا كان الرجل له اثر كبير في دين الله جل وعلا وفي نصرته والقيام به فانه يحب اكثر - [00:32:40](#)

من اجل ذلك نجد هذا الامر اذا وجدت ظد فهذا دليل على النفاق ولهذا جعل نفاقا النفاق وابطال الشر ابطان الشر واظهار خلافي هذا شأن المنافقين الثاني يقول الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:33:01](#)

حوله عصابة من اصحابه بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرفوا الى اخره يعني يدل على ان الايمان يتفاوت الانصار سبق ان اه بايعوا وهذه مبايعة اخرى على للتأكيد - [00:33:36](#)

او للخصوصية التي خصوا بها يصبح هذا مقصود البخاري نخص بشيء عن غيرهم ولهذا امره ان يبایعوه مرة اخرى او ثالثة لاجل ذلك لاجل هذه الخصائص يجب ان يخصصوا الحب اكثر من غيرهم - [00:34:04](#)

باب من الدين الفرار من الفتن. حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير - [00:34:28](#)

ما للمسلم غنم يتبع اتباعوا بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن كلمة يوشك معناها يقرب يقرب ان يكون ويكون هنا مثل ما سبق هذه تامة لا تتطلب - [00:34:51](#)

اسما ولا خبرا يعني يوجد انها يوجد ما سبق قل اكون احب قولوا خير ما للمسلم غنم يتبع بها شاعت الجبال الشعف هي رؤوس الجبال المقصود بذلك انه ان الانسان لا بد له من معيشة - [00:35:18](#)

كونه يدمر ما له وينمي له ليس ملوما لذلك بل هو مأجور لانه يستغني به عما في ايدي الناس طبعا الحاجة الى من رد يشتري بالمال دينه او جزءا منه فيكون هذا من الدين ايضا - [00:35:46](#)

ولكن هذا يحتاج الى نية كون الانسان يفر من الفتن هو لحبه الدين وبغضه الكفر خوفا انه مما يرجع الى عن دينه او يفتن فيه ويكون قد نكص دينه وجهه كونه من الايمان هو من هذه من هذا المعنى - [00:36:14](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب لقول الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبده عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال - [00:36:46](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون. قالوا انا لسنا كهينتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه. ثم يقول - [00:37:09](#)

ان اتقاكم واعلمكم بالله انا النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم كسبت قلوبكم ليس المعنى الاستقلال استقلال القلب بالكسب - [00:37:30](#)

القلب لا يستقل الا بالنية والمقاصد التي يتبعها العمل لابد ان تكون الجوارح تابعة للقلب كما جاء في الحديث حديث النعمان بن بشير في القلب مضغة اذا صلحت سائر الجسد واذا فسدت - [00:37:59](#)

وفي حديث اخر انه الملك الملك الاعظم والمقصود بذلك ما يدبر الانسان ويفكر فيه. سواء كان واكثر ما يأتي في الكتاب والسنة اضافة ذلك للقلب الحقيقة ان بين القلب وبين الدماغ - [00:38:29](#)

ارتباط لان الدماغ ايضا فيه الفكر وفيه الامور التي كلها يكون مرتبطة بالجسد كله لهذا حفظه الله جل وعلا من المؤثرات الخارجية العظام التي احاطه بها حكمة لله جل وعلا والمقصود يقول ان - [00:38:56](#)

العلم هو ما يكون في القلب معرفة القلب وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم وعلمكم بالله انا لان العلم جاء به هو صلوات الله وسلامه عليه الذي وهبه الله جل وعلا - [00:39:27](#)

العلم الكامل وعلمه بلا ان يتعلم علمه الله جل وعلا كل شيء من الاشياء التي يختص بها المخلوق اما الذي يختص بها الله جل وعلا فهي لا تدخلوا في هذا - [00:39:58](#)

اه المقصود بهذا ان هذا جزء من الايمان كما سبق ان الايمان يتكون من اربعة اجزاء من المعرفة التي هي العلم ومن القول ومن الفعل اراد ان يبين هذا ان العلم - [00:40:25](#)

هو الاصل في هذا علم القلب هو الاصل يصدر عنه لابد من ذلك وفي هذا الرد على الذين ينكرون مثل هذه ان هذا واضح نعم من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقي في النار من الايمان. حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة - [00:40:51](#)

عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما. ومن احب عبدا لا يحبه الا لله. ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ - [00:41:25](#)

انقذه الله كما يكره ان يلقي في النار كذا صار البخاري اذا يأتي الحديث وفيه انواع فيجعل لكل نوع ترجمة لهذا كثر تراجمه سادت على نصوص الحديث باكثر ويقولون فقهه - [00:41:45](#)

البخاري في تراجمه هذا شبه المكرر وكثير من الناس مثل هذا هذا في الواقع يدل على علمه وانه يجب ان تستنتج الامور كلها من النصوص ولا هناك علم حقيقي الا من هذا - [00:42:13](#)

الشرعي الذي ينفع باب تفاضل اهل اهل الايمان في الاعمال. حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن عمرو ابن يحيى المازني. عن ابيه عن سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار - [00:42:40](#)

ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قد اسود فيلقون في نهر الحياء او الحياة شك مالك فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل. المتر - [00:43:06](#)

انها تخرج صفراء ملتوية. قال قال وهيب حدثنا عمر الحياة. وقال خردل من خير. حدثنا محمد بن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل انه سمع ابا سعيد الخدري - [00:43:26](#)

الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم منها ما يبلغ الثدي ومنها ما

دونها ما دون ذلك. وعرض علي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعليه - [00:43:46](#)

يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله؟ قال الدين الباب تفاضل تفاضل اهل الايمان في الاعمال الاعمال دخل فيها اعمال القلوب

واعمال التي يعملها الانسان اما بقول او بفعل - [00:44:06](#)

شامل يعني ان الزيادة والنقص يكون من هذا والواقع ان هذا واضح اعمال القلوب ايضا يتفاضلون فيها مثل التصديق الذي يقول

كثير من الناس الايمان هو التصديق ويقول انه هذا الذي جاء في اللغة واللغة لم تغير - [00:44:31](#)

اه تصديق بعض الناس يكون امكن واتم من بعضهم فانه لا يقبل الشك وبعضهم لو شكك لشك لهذا تفاضلوا في هذا كله اما الاعمال فهو

امر ظاهر كل من كان - [00:45:01](#)

اعماله اتم واكمل واكثر افضل وارفع درجة عند الله جل وعلا وعلى هذا صارت الجنة درجات ذكر البخاري هذا الذي يكون يخرج من

النار وفي مثقاله ادنى من حبة من خردل - [00:45:22](#)

من ايمان هذا يخرج من النار وهذا دليل على ان كثير من اهل الايمان يدخلون النار بذنوبهم ثم يخرجون منها ولا يبقى فيها احد من

اهل الايمان اصلا ولكنهم خروجهم يتفاوتون فيهم من هو - [00:45:52](#)

اكثر من هذا ايمانا ويخرج قبله هكذا ولكن هذا ضعيف الايمان ما بقي في قلبه لهذا المقدار من الايمان ولكن هذا المقدار نجا به بعد

ما اخذ جزاءه تركه الواجبات - [00:46:14](#)

وفعله المحرمات في النار وقد سبقه عقاب قبل هذا نقاب في القبر وعقاب في الموقف ولكن هذا لم يفي هذا العقاب لم يفي

يستوجب آآ ادخل النار حتى يأخذ جزاءه - [00:46:41](#)

ما يخرج جاء في حديث انه يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط وهذا اشكل على كثير من العلماء لانه ما يدخل الجنة الا مؤمن لم

يعمل خيرا قط - [00:47:08](#)

هذا يقول جاء تفسيره كما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه له اعمال ولكنها اخذت وزعت على الناس اليس هذا

هو الخسارة ان يعمل اعمالا كثيرة - [00:47:31](#)

ثم تؤخذ منه وتعطى غيره وقد لا يكفي هذا يؤخذ من سيئات الناس وتوضع عليه هذا لانه ولا من ناس بلسانه وبفعله وعمله وغير

ذلك اه يعطى جزاءه ثم يدخل النار - [00:47:52](#)

هذا لم يبقى له خير قط لكن الايمان الذي في القلب لا يوزع على الناس يبقى له وهذا من فضل الله اه يفسر هذا بهذا نعم الخير قط

يعني لم يكن عنده عمل اصلا - [00:48:16](#)

لان اعماله ذهبت وزيادة على هذا وضع عليه من سيئات الناس الذين ظلمهم ثم هذا فيه الرد على اهل الباطل مثل الخوارج والمعتزلة

الذين يقولون ان من دخل النار لا يخرج منها - [00:48:39](#)

لقول الله جل وعلا انك من تدخل النار فقد اخزيتته ومن اخزاه الله لا يفلح لا يفلح هذا يعني اخذ لهذا النص لانه وافق الهواء فقط

وتركت النصوص الاخرى مثل هذا كونه يخرج من النار - [00:49:06](#)

اما اخوانهم المعتزلة فانهم خالفوهم في الاسم ووافقهم في الحكم شو الفائدة اذا مخالفة الاسم يعني خالفوهم في كونه كافرا يسمى

كافر قالوا لا نسميه كافر ولا نسميه مؤمن هل هو بين المنزلتين - [00:49:35](#)

وهذا جعلوه احد اركان دينهم لان لهم اركان خمسة الدين عندهم ليست هي الاركان التي مرت معنا في حديث عبد الله ابن عمر هل

هي امور ابتدعوها؟ منها هذا المنزلة بين المنزلتين - [00:50:02](#)

يعني ان هذا صاحب المعاصي خرج من الاسلام ولم يدخل في الكفر فقال فكان مثل الشاة التي تكون بين القطيعين مرة تنظر الى

هؤلاء ومرة الى هذا اما في الاخرة بعد الموت فهو في النار عندهم - [00:50:27](#)

هذا الحكم الذي يوافق الخوارج فيه وهذا كله باطل ومخالف للنصوص كثيرا من هذا النص وقوله بين انا نائم الى الاخرة. اولا رؤيا

الانبياء وحي وحي يجب ان يعمل به - [00:50:50](#)

وهذه وهذا منها ورأى الناس وفسر هذه القمص الدين وعمر كان ظافيا قميصه يجره قلبه لانه كامل ففي دليل على تفاوت الناس في الايمان في الايمان والعمل هو واضح في مثلي هذا نعم - [00:51:11](#)

باب الحياء من الايمان حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك بن قال اخبرنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياة - [00:51:40](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان الحياء الذي يعمل الذي يحمل العبد على فعل الخير وترك الشر اما الحياء الذي يكون يكون خور يمنع الانسان ان يقول الحق - [00:51:58](#)

وانه يجامل الناس ويسير معهم وان كانوا على بعض فهذا ليس هو هذا الحياء المطلوب هذا وان سمي حيا فهو ليس بالحياء انما الحياء الذي يجمل به العبد لانه يترك ما - [00:52:30](#)

يلام عليه ويستحيا من فعله عند اولي العقل والبصائر ان الخلائق قد تنقلب قد يحب الباطن والخبث ويبغض الحق فلا عبرة في هذا عبرة ما هو الميزان الشرع ميزان الشرع الذي - [00:52:57](#)

يكونوا الفعل محمودا عليه والترك يكون ايضا محمودا عليه فاذا ترك هذا وفعل هذا هذا الحياء من الله من الله ومن رسوله وكذلك من المؤمنين يستحي ان يخالفهم بامر الله جل وعلا ولا يكون - [00:53:27](#)

الحامل عليه مراعاة الناس فقط عليه امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم مخلصا في هذا هذا مر معنا سبق انه من الايمان ان الحياة من الايمان ولكن يجب ان يفسر بهذا - [00:53:57](#)

الحي الذي يحمل على فعل الخير وترك ما يلام الانسان عليه او يذم او يكون فيه ايضا فعل فيه شيء من مدح في الاخلاق المروءة مروءة الانسان وان كان لو فعله - [00:54:21](#)

كان غير معاقب يكون محمودا على مثل ذلك الله اليكم يقول السائل ما هو رد المرجئة على احاديث البخاري التي اوردها في الباب؟ من ان الاعمال داخلة في الايمان وكذا الايات التي نصت على زيادة الايمان - [00:54:50](#)

المرجئة الواقع خذوا شيء وتركوا اشياء وهكذا شأن اهل الباطل ولا يهمهم كونهم مثلا نسا من النصوص لأنهم تبنا شيئا معين فاخذوا فاذا جاءت النصوص ان كانوا يريدون مثلا الجواب اولوها - [00:55:14](#)

واخر التأويلات التي يأولونها بهم غيرهم من يقولون هذه اخبر احد ونحن عندنا اصول دلت عليه العقل لا يمكن ان نترك هذه الاصول في اخبار الاحد هذا واخر شيء يقولونه - [00:55:39](#)

واذا قيل لهم مثلا ان هذا دل عليه القرآن ايات القرآن ليست اخبار احد امور قطعية تقولون يقولون القرآن وان كانت دلالتة يعني ثبوته قطعي الدلالة والنية اذا يعني سلم ما سلم شيء منه من هذه - [00:56:00](#)

هذا شأن اهل البدع هكذا هذه يعني اسئلة اجوبة الواقع تدل على الضلال وعلى البعد عن الحق وان الذي يكون مثل هذا يخاف انه انسلخ من الدين نهائيا ولكن هذه طريقة اهل البدع - [00:56:30](#)

يردون الشيء الذي يخالف نهجهم ومرادهم مهما كان سواء كان الاحاديث الثابتة او من ايات الله جل وعلا واذا كان الرد صراحة يعني لجأوا صراحة يكون موجبا الخروج من الدين لجأوا الى التأويل - [00:56:54](#)

عليكم يقول السائل مما يستدل به المبتدعة على انتقاص الصحابة رضي الله تعالى عنهم ردهم على النبي صلى الله عليه وسلم واعتراضهم على بعض اوامره مثل ما جاء في الحديث - [00:57:22](#)

ما جاء في الحديث لسنا كهيتك وكذا امرهم وكذا عندما امرهم يوم الحديبية ما الجواب عن ذلك طالبوا مقصودهم في هذا الاجتهاد ويقولون لسنا لان الله غفر لك ما تقدم من ذنبك. اما نحن فلنا ذنوب - [00:57:34](#)

نريد ان نزيد في العمل لا يرد عليهم ان هذا غير صحيح فهذا ليس هو رد عن رسول وانما هو اجتهاد منهم بهذا النظر في هذه في هذا الاتجاه تبين لهم انه اعلمهم بالله واتقاهم لله - [00:57:58](#)

انه يترك الشيء الذي يعني اتركه خوفا لله او لانه لا يجب ولا يحسد ولهذا قال لمن استقل افعاله من رغب عن سنتي فليس مني لان

النقص الذي يعتري المسلم - 00:58:24

الغالب انه يأتي من جهتين ما من الزيادة في على المشروع الغلو واما من النقص منه يعني اما غلو واما جفاء الشيطان ينظر للانسان اذا كان عنده يعني رغبة واقدام زين له - 00:58:55

الزيادة حتى يهلك وان كان عنده ايضا كسل وزين له الترك احسن الله اليكم يقول السائل ما حكم ما حكم القسم بالذي نفسي بيده او لعمرى او لعمرى مالي عمري - 00:59:17

فليست من القسم وانما هو باللغة واما القسم والذي بنفس يده فهذا كثر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا بأس للانسان ان يقول انا اقول ذلك ومعنا الذي نفسي بيده كما سبق - 00:59:38

الذي يتصرف بحياتي ويملكها والله جل وعلا هو المالك لحياة الخلق يحيي ويميت الله اليكم يقول السائل انتشر في الالونة الاخيرة في المساجد خاصة المحاريب والمنابر اسم الله عز وجل - 00:59:58

يقابلها اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم هل في ذلك حرج بتسوية الله مع نبيه صلى الله عليه وسلم؟ ام ان في الامر اولا الكتابة في المساجد مكروهة وقد تصل الى التحريم - 01:00:21

وقد جاء التحذير منها لانها تشغل المصلين ثم كتابة في المحراب امام المصلين على اليمين الله على محمد لا يجوز يعبدون محمد هذه من البدع في الواقع. البدع التي ينبغي ان تجتنب - 01:00:39

بما فيها من اشتغال المصلي ولما فيها من الابهام ما قصدهم بهذا انهم يعبدون محمد بلا شك ولكن فيها شيء من الابهام الشيء الثاني ان كتابة الايات فيها امتهان للقرآن - 01:01:04

فهي لا يجوز ان تكتب على جدران وتكن زينة للجدران هذا يدخل في التحريم لان كلام الله يجب ان يعظم ويصان ان يكن زينة لبيت او جدار او لسيارة او لشيء من ذلك - 01:01:25

كل هذا من تعظيم تعظيم الله يجب ان يعظم كلامه ويقول العلماء تعظيم كلام الله واجب واجب تعظيم القرآن لا يجوز الاستهانة به يكون مثلا هذه الكتابات بالحيطان يعني زينة للحيطان - 01:01:48

لا يجوز اصلا لاجل هذه المحاذير يمنع من هذه الكتابات كلها لا يكون مثلا الناس حجة للانسان قد يقول مثل قائل مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مملوء من كتابه بالقرآن وغيره - 01:02:15

من اللي ذكرها كتبها الرسول او الصحابة او العلماء ناس جهال ارادوا الزينة فيها هذا هذا حكمه ولا يكون ذلك قدوة الله عليكم. يقول السائل كيف الجمع بين حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 01:02:36

من يكره ان يعود في الكفر بعد اذ نجاه الله كما يكره ويقذف في النار وحديث كل مولود يولد على الفطرة الفطرة ليست هي الدين الفطرة الصحيح انها كونه يكون قابلا للحق مريدا له - 01:02:56

ولكنه ولد لا يعرف شيء كما قال الله جل وعلا اخرجكم بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ما هي الدين الفطرة هذا معناها ان يكون قابلا للحق مريدا له ولهذا قال ابواه يهودانه او يمجسانه او - 01:03:17

فيه معارضة بين هذا وهذا. نعم الله اليكم. يقول السائل هل تتبع شعف الجبال ومواقع القطر والفرار من الفتن المقصود به ما يكون من الفتن اخر الزمان؟ ام انه يكون في كل فترة؟ وان ذلك يختلف بحسب ايمان الشخص ومجتمعه الذي يعيش فيه؟ نعم هو - 01:03:39

هذا يختلف باختلاف الوقت واختلاف الناس هنا ناس مثلا يقاومون الامور يعني ما تؤثر عليهم ولكنهم لهم اثر في الدعوة وفي ارجاع الناس الى الخير هذا مخالطة الناس والصبر عليهم - 01:03:59

مع الأمن كونه يأمن على دينه افضل من كونه يعتزل الناس اما اذا خاف على نفسه الاعتزال خير له وهذا يختلف في الاوقات انه يكون خاصا لآخر الزمان فقط في كل زمان - 01:04:22

الله اليكم. يقول السائل الخوارج في هذا العصر من الاحزاب الضالة يستدلون بفتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى

كذلك كلام ابن عبد الوهاب والشيخ محمد ابن إبراهيم - [01:04:48](#)

كيف الرد عليهم هذا مثل ما سبق ان اصحاب القهوة يستدلون بالامور المشتبهة التي قد تجتمع على كثير من الناس في الايات وفي الاحاديث يستدلون بها ولكنهم مثل ما قال الله جل وعلا - [01:05:02](#)

اما الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ياخذون هذا ويتركون الشيء الواضح الجلي سواء اخذوا هذا من الحديث ومن الايات او من كلام العلماء - [01:05:23](#)

الامور الواضحة يجتنبونها وياخذون الشيء الذي فيه تعلق لهم هذا وصف اهل البدع الذي الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم يقول السائل يستدل الخوارج في زماننا هذا على تكفير الحكام باعيانهم - [01:05:42](#)

انهم يحكمون بالديمقراطية ويسنون القوانين القوانين الوضعية ويشرعونها ولا يحاربون السحرة ولا مظاهر الشرك من عباد القبور وغيرها. فكيف الرد عليهم والتفصيل في تشريع القوانين الوضعية على كل حال هم - [01:06:03](#)

ياخذون الامور مجملة يستدلون الاشياء يأخذون المجمل الذي يجب ان يفصل ويتركون الامور الواضحة كما سبق ويستبيحون الخروج والقتل في هذه الشبهات الامور وهذي اوضح واجلى بالله عليك وهذا يجب ان يرصد - [01:06:19](#)

النظر فيه الى ما يترتب عليه يعني ولهذا حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الخروج على سلطان ولا امراء قال وان الا ان تروا كفرا بواحة ليس عندكم فيه من الله شك - [01:06:46](#)

فاذا كان هناك فيه امور يتردد فيها لا يجوز الخروج لما يترتب عليه من الفساد ومن سفك الدماء ومن الاختلاف والتفرق هذا اشد واعظم المقصود يتركونهم يرتكبون هذه الامور المفسدة - [01:07:09](#)

الواضحة وياخذون امورا الحقيقة فيها اجمال او فيها على اكثر الناس ويجب ان يكون ذلك عن يعني اذا اراد الانسان من ينظر ان يجب ان يكون العلم وتفصيل من الكتاب والسنة - [01:07:28](#)

هذه طرقهم من قديم من قديم الزمان الخوارج مبدأهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن اذا جاءت تنسي الانسان الا ما يزينه الشيطان له واللي كيف مثلا تصور - [01:07:52](#)

ان رجل يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اعدل فانك لم تعدل صار هو افضل من الرسول فاذا لم يعدل الرسول من يعدل؟ الى هذا الحد - [01:08:14](#)